يا أخي بهذه النعمة الخطيرة حتى تنال لذتها الغزيرة فتؤثرها على شهوتك
الفانية وحكي أنه لما تزوج يوسف بزليخا اشتغل عنه بالعبادة ولازم
السجادة وهي تقول عسى أن أفوز ببعض الإرادة فبينما هي يوما في محرابها
تناجي ربها إذ جرها يوسف إليه فامتنعت عليه فتعلق بقميصها فقدّه
فقال يا زليخا أين تلك المحبة الشديدة قالت يا سيدي ذهبت تلك الهمة
إذ مررت علي بالعصمة وبطلت تلك الإرادة عند لذة العبادة فكيف لا يكون
فيها هذه الفضائل وقد جاء في كل شرط من شروطها وركن من أركانها وسنة
من سننها ما لا يحصى من الفضائل والمنافع وقد روى مسلم وغيره عن
معدان بن أبي طلحة لقيت ثوبان مولى رسول الله صلعم فقلت أخبرني بعمل
يدخلني الله به الجنة فقال سألت ذلك عن رسول الله صلعم فقلت أخبرني بعمل
يدخلني الجنة فقال عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله
بها درجة وحط بها عنك خطيئة قال عليه الصلوة والسلام أقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء فيه قال صلعم إذا قرأ ابن آدم السجدة
فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار وقد روى البخاري
رحمه الله في فضل السجود عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيمة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر وليس دونه سحاب قالوا
لا يا رسول الله قال هل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيمة
فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطاغوت وتبقى هذه الأمة
فيها منافقون فيأتيهم الله تع فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله

أعني أن الشيطان يبكي ويقول يا ويلنا أمر ابن آدم بالسجود فسجد ...

فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من
يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه
لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو
حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم
ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن
آدم يأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحيوة فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو
آخر أهل النار دخولا الجنة مقبلا بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني
ريحها وأحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك
فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما
شاء الله أن يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت العهود والميثاق
أن لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما عسيت إن أعطيت ذلك
أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من ميثاق وعهد فيقدمه إلى باب
الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يا رب
أدخلني الجنة فيقول الله يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذي
أعطيت فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى
حتى إذا انقطع أمنيته قال الله زد من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله لك
ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري رضع لأبي هريرة رضع إن رسول الله صلعم قال قال الله تع لك ذلك وعشرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)